PETER'S GOSPEL

انجيل بطرس

رسالة من محراب الأزهر الشريف

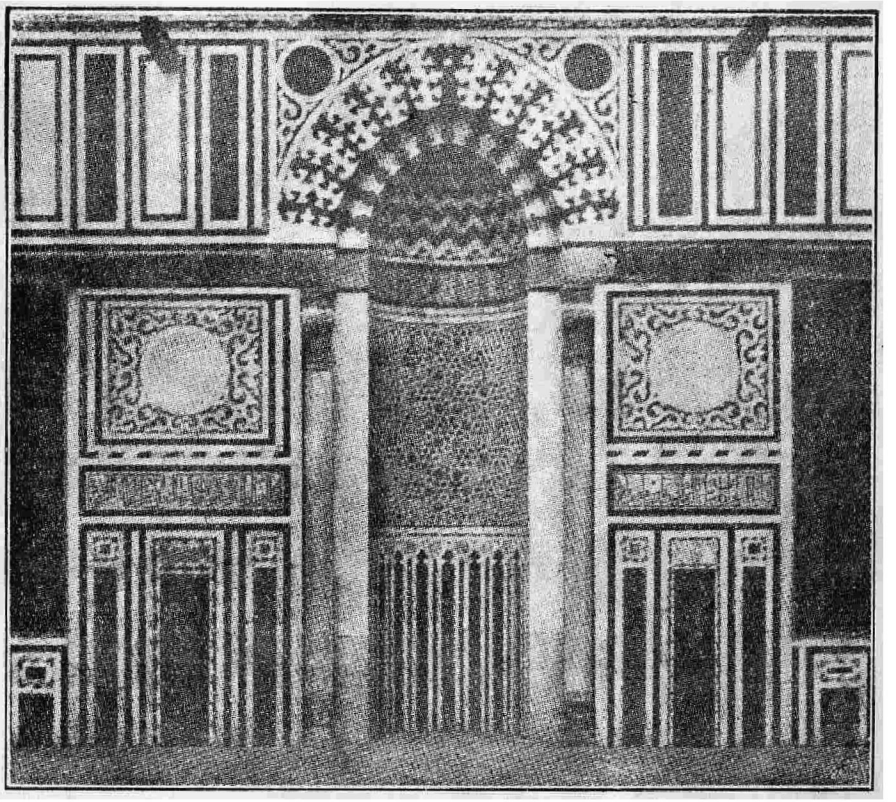

«وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»

«طبعة ثانية سنة ١٩١٩»

المطبعة بشارع المناخ نمرة ٣٧ بالقاهرة

electronic file created by cafis.org

electronic file created by cafis.org

بسم الله الرحمن الرحيم

زار أحد المستشرقين الالمان من زمن ليس ببعيد جامع الازهر الشريف واخذ صورة المحراب الذي على غلاف هذه النبذة فزرت الازهر ورأيت محاريبه الاربع المسماة القبلة القديمة في فناء الازهر والقبلة الجديدة عن يساره وعن يساره ايضاً المحراب الجوهري وأمام مكتبة الازهر محراب الرواق العباسي فلم اجده وربما كان تصليح الازهر آنفاً بعد آن السبب في عدم وجوده . والمدقق في الصورة يرى على جانبي المحراب كتابة دهشت لحسن خطها . وما امعنت النظر فيها حتى علمت انها آية قرآنية من سورة يس ولعدم كمال الآية من اولها ومن آخرها يظن انها اخذت اصلاً من جامع قديم وهذه الآية ولو غير كاملة تقدم لنا رسالة مهمة وها هي بتمامها :

«واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون * اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم

electronic file created by cafis.org

مرسلون * قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون» (يس ١٢ و١٣)

وقيل في تفسير البيضاوي «القرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى الى اهلها وهما يوحنا وبولس وبثالث هو شمعون (بطرس) ذلك انهم كانوا عبدة اصنام فأرسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين فلما قربا الى المدينة رأيا حبيباً النجار يرعى غنماً فسألهما فأخبراه فقال أمعكما آية فقالا نشفي المريض ونبري الأكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرأ فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي على ايديهم خلق وبلغ حديثهما الى الملك فقال لهما ألنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال حتى انظر في امركما فحبسهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل متنكراً وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به واوصلوه الى الملك فأنس به فقال له يوماً سمعت انك حبست رجلين قال فهل سمعت ما يقولا نه قال لا فدعاهما فقال شمعون من أرسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه وأوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا

ما يتمنى . فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر وأخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون أرأيت او سألت الهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سر آلهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع . ثم قال ان قدر الهكما على إحياء ميت آمنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال اني دخلت سبعة اودية من النار وانا احذركم مما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت أبواب السماء فرأيت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين فلما رأى شمعون ان قوله قد أثر فيه نصحه فآمن في جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم جبرائيل فهلكوا . انتهى

ومع ان الطبري يختلف كلامه عن ذلك قليلاً لا شك ان هذه الآية الشريفة تشير الى تبشير بطرس احد رسل سيدنا يسوع المسيح الذي بشر في انطاكية ايضاً واضطهد وقتله الكافرون وقد صلب كما صلب سيده ولكنه قبل موته رأى

كثيرين يؤمنون وعمد في يوم واحد ٣٠٠٠ نفس وهو سمعان الذي لقبه سيدنا المسيح ببطرس (١)

فيا ترى ماذا كانت رسالته ولماذا لم يقبلوها. لم يتغير القلب

---

(١) ﴿ملاحظة﴾ ان لفظة « انجيل » لها معنيان معنى عام ومعنى خاص. أما المعنى العام فهو « الكتاب المنزل على عيسى » (حسب عبارة المسلمين) وطبعاً لا يوجد غير انجيل واحد كما انه لا يوجد غير قرآن واحد

واما المعنى الخاص ففي الانجيل نجد بشارة متى و بشارة يوحنا الخ (اربع بشائر لا خامس لها) فيها تدونت اهم اقوال السيد المسيح ومعجزاته. نعم ان العوام يفضلون كلمة اجنبية على كلمة عربية محضة فيقولون « انجيل متى » عوضاً عن بشارة متى لكن المعنى واحد على كل حال

واعلم ان الغرض الخصوصي لوجود بشارة متى هو انتساب العذراء مريم (أم يسوع) الى ملوك اليهود واما غرض بشارة يوحنا فهو اثبات لاهوت المسيح وهلم جراً فهذه البشائر الاربع ليست الا انجيلاً واحداً كتبت من اربعة اوجه ولو ظهر انجيل آخر لكان مزوراً بحكم الضرورة

اما غرض مؤلف هذه النبذة من لفظة انجيل بطرس فهو «موضوع كرازة بطرس» كما يظهر من القرائن (عبد الفادي)

electronic file created by cafis.org

البشري منذ ايام بطرس فالناس الى اليوم بعضهم يقبلون بشارته الواردة في العهد الجديد والبعض الآخر يرفضها

فلو كنا الآن معه في انطاكية هل كنا نقبل رسالته أم نقول «ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون»

أما بشارة بطرس فواضحة من سفر اعمال الرسل ومن رسالتيه الاولى والثانية في العهد الجديد يعني الانجيل المقدس الذي بين ايدينا وهو مترجم الى جميع لغات العالم المعروفة ولنتصوره الآن واقفاً أمامنا فلنسأله يا بطرس يا أيها الرسول الامين أجبنا على هذه الاسئلة الآتية

(١) من هو المسيح؟

فيجيب «يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون : هذا أخذتموه مسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه . الذي أقامه الله ناقضاً

أوجاع الموت اذ لم يكن ممكناً ان يمسك منه» (سفر الاعمال ٢:٢٢—٢٤)

«الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل . الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر . الذي بجلدته شفيتم» (١ بطرس ٢:٢٢—٢٤)

«لاننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته لانه اخذ من الله الآب كرامة ومجداً اذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي انا سررت به» (٢ بطرس ١:١٦—١٧)

(٢) ولماذا جاء المسيح ؟

فيجيب «فان المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا

البار من أجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتاً في الجسد ولكن محيي في الروح» (١ بطرس ١٨:٣)

«فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم . له تسمعون في كل ما يكلمكم به . ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب» (سفر الاعمال ٢٢:٣ — ٢٣)

(٣) ولماذا مات المسيح ؟

فيجيب « ان اله ابرهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقه ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل ورئيس الحيوة قتلتموه الذي أقامه الله من الاموات ونحن شهود لذلك» (سفر الاعمال ١٣:٣ — ١٥)

«عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح» (١ بطرس ١٨:١ — ١٩)

electronic file created by cafis.org

(٤) وأين المسيح الآن؟

فيجيب «فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك واذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هـذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه» (سفر الاعمال ٢:٣٢—٣٣).

(٥) ماذا فعل المسيح لك يا بطرس؟

فيجيب «مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لاجلكم» (١ بطرس ١:٣—٤)

(٦) ماذا يفعل المسيح للقارئ؟

فيجيب «الذي وان لم تروه تحبونه. ذلك وان كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس» (١ بطرس ١:٨—٩)

electronic file created by cafis.org

«هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية وليس بأحد غيره الخلاص. لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (سفر الاعمال ٤:١ — ١٢)

والآن أيها الاخ العزيز. انظر مرة أخرى تلك الكتابة العجيبة المرسومة على غلاف هذه النبذة واسأل أصدقاءك العلماء عن معناها ثم ابحث بنفسك عن سبب رفض هؤلاء الكفار الرسالة ولا تكن من الكافرين بل من المؤمنين بالحياة الابدية في سيدنا يسوع المسيح

المحب صموئيل زويمر

electronic file created by cafis.org

ترنيمة

يا شعوب الارض هبوا ... واطلبوا دار السلامه
قبلما يأتي زمان ... فيه لم تنفع ندامه

ذاك يوم مستعد ... فيه تجميع الشعوب
حيثما الاشرار تبدو ... راجفات بالذنوب

بينما الابواق تدوي ... أقبلوا يا سامعينا
تنظروا الاحياء تجري ... لا تفوت الراقدينا

يُنشر الموتى ومن في ال ... بحر غالته السوابح
والاولى كانوا طعاماً ... للضواري والجوارح

حينما الاملاك تأتي ... ولهيب النار فيها
أين عصيان الخطاة ... وتواني جاحديها

يهلك الاشرار حالاً ... وينادي الصالحينا
أحرزوا الملك المهيا ... منذ بدء العالمينا

electronic file created by cafis.org